

معنى قوله تعالى: وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ

يقول الله تعالى: { وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ } وهذا أيضا تأديب للنساء المؤمنات ألا يبيدين زينتهن إذا كانت الزينة خفية؛ ولكنها تلفت النظر. من عادة النساء قديماً لبس الخلاخل في الأرجل، وهي زينة تصنع من فضة أو من نحاس مجوفة، يجعل في جوف ذلك الخلاخل حجارة صغيرة؛ فإذا مشت تحركت تلك الحجارة فظهر لها صوت يلفت الأنظار نحوها؛ فإذا مشت وعليها تلك الخلاخل التي قد أخفتها بلباسها؛ يعني سترتها بثيابها بالثوب أو بالمشلح ونحوه؛ فلا يجوز لها أن تضرب بالأرجل على الأرض ضرباً قوياً بحيث يطن ذلك الخلاخل، ويظهر له صوته فيلفت الأنظار نحوها، بل عليها أن تمشي على الأرض هونا ليست تظهر الحركة. إنما هذا الخلاخل زينة خفية تبديه إذا احتاجت إلى ذلك أمام زوجها أو أمام نسائها ونحو ذلك، فأما أن تضرب برجلها فإن هذا من الزينة الخفية، جعله الله تعالى زينة -الخلاخل- ويقال كذلك أيضا: إذا كان عليها خواتيم فلا تبديها، وإذا كان عليها أسورة يعني: على ذراعها الأسورة التي من الذهب ونحوه؛ فلا يجوز لها أن تظهر كفها وساعدها، وتحصر كم ثوبها حتى يظهر ذلك للرجال؛ فإنها مأمورة بستر ما تستطيعه من زينتها، ويكون هذا من الزينة الخفية. كذلك إذا كان في عنقها قلاند أو ما يسمى بالرشارش؛ فهذا أيضا من الزينة عليها أن تستره، تستره بخمارها أو تستره بعباءتها، فلا تبديه إلا للزوج أو للنساء أو للمحارم ونحوهم. كل ذلك من باب الحفاظ عليها، وإبعادها عن أن تبتذل أمام الرجال.